

التحليل الداخلي : ينتقل المؤلف بعد ذلك الى تحليل العناصر الداخلية للحكاية الشعبية ، فيتوقف عند ثلاث ظاهرات : البطل ، حكايات الخوارق ، المرأة .

١ - **البطل في الحكاية الشعبية :** ينطلق الكتاب في دراسته للبطل من مجموعة كبيرة من النماذج . لكنه يعود هنا فركز أساسا على وظيفة الحكاية الشعبية « وبهذا المنهج ، تكون وظيفة الحكاية الشعبية هي التعويض عن عدم مقدرة الانسان على تحقيق رغبات معينة ، كان من الصعب عليه تحقيقها » . انطلاقا من هذا الفهم الوظيفي يتحدد البطل عبر خمس مسائل :

١ - تبرز الحكاية الشعبية الإبطال وحدهم دون الاخرين .

٢ - الإبطال هم نماذج بشرية وليسوا شخصيات بعينها .

٣ - يتخطى البطل - النمط حدود الواقع بالخيال .

٤ - تحاول الحكاية الخرافية دائما أن تضع بديلا للواقع المؤلم .

٥ - تمكس الحكاية الشعبية مسألة الفقر ، ومسألة الصراعات الطبقة .

يصل المؤلف الى مفاهيمه هذه انطلاقا من دراسة تحليلية لمجموعة هائلة من قصصنا الشعبية ، عبر دراسة القاسم المشترك الذي يوحدنا .

ب - حكاية الخوارق : يحدد المؤلف مفهوم حكايات الخوارق بوصفها « الحكايات التي تتضمن جزئيات ذات مضمون خارق للمادة » . ثم يتوقف عند ثلاث ظواهر :

١ - الغيلان : حيث يثبت رأي الاخوين جريم في كونها إنتاجا آريا كاملا . ثم يميز بين الغول الشرير والغول الطيب من خلال التعص التي يقوم بتحليلها حتى يصل الى نتيجة علمية . فقصص الغيلان تتضمن جزئيات واقعية وجزئيات مختلفة عن الواقع . ثم يستنتج استنتاجا وظيفيا : « ألا يجوز لنسا الاعتقاد ، بأن الوجدان الشعبي قصد بالغول ، أولئك الأشياء والمتنفذين المستغلين ، طوال عصور الظلم في بلادنا منذ لغول مجد الدولة العباسية . وعبر فقرات الحكم الاجنبي . كذلك كل رموز الاستغلال واضطهاد الانسان للانسان » .

وبنياته النفسي من خلال تفهم المرويات التي ابتدئها وجدانه « انطلاقا من هذا المنهج الوظيفي يحدد المؤلف في مدخل دراسته مفاهيمه الاساسية :

١ - الحكاية الشعبية هي إنتاج جماعي تراكم عبر الاجيال والذي حقق فيه الانسان كثيرا من موافقه ورسب الجانب الكبير من معارفه .

٢ - يتميز اسلوب الحكاية الشعبية بالشكل المفتوح ، مما يترك للراوي حرية كبيرة في التصرف .

٣ - خضوع الحكاية الشعبية لفكرة محددة ، تتجعب جميع العناصر في سبيل الوصول اليها .

وبعد أن يميز المؤلف بين **الحدوثة** التي تعيش في بيئة الاطفال و**الحكاية** التي هي استرجاع للواقع أساسا والنسج عليه و**الاسطورة** التي يقصد بها اساطير الخلق والالهة وانصاف الالهة . يصل الى بنية الحكاية الشعبية نفسها ، فيبزي داخل هذه البنية بين ثلاثة عناصر :

١ - **الموتيفة - الجزئية :** وهي اصغر عنصر روائي في الحكاية . يعتمد أساسا على نقل معرفة او قيم معينة .

٢ - **الإنماط :** وهي التتابعية الخاصة لمجموعة من الموتيفات التي تحدد كيفية سير الحكايسة الشعبية .

٣ - **الواقعة :** وتمثل حدثا واحدا يعتمد نفسي استحبال معناه على السياق الذي يشكل جزءا منه . لذلك يمكن للواقعة الانضمام الى قصص مختلفة .

بعد هذه التحديدات المنهجية ، يشير المؤلف الى النظريات العديدة التي حاولت دراسة نشوء الحكاية الشعبية : نظرية برييه الذي يعتقد بتعدد أصول الحكاية الشعبية وينجي الذي يرجع الحكاية الى أصل هندي - بوذي ثم انتشر عن طريق العرب او المغول . ثم يتوهم المؤلف بمحاولة ارجاع بعض الحكايات الشعبية الى عصور مختلفة .

ان النقطة الهامة التي تستلفت في المقدمة ، هي تحليل عناصر الحكاية الشعبية نفسها ، لانه عبر هذه الخطوة الاولى ، نستطيع التقدم في البحث لمحاولة ارجاع الحكايات الى العصور المختلفة ، وبعد ذلك محاولة تحليلها بوصفها احدى الاشكال الثقافية الاولى ، والتي كانت منتشرة في الوسط الشعبي « الفلاحي » بشكل خاص .